[458] وكم بين المنادى من بعيد * ومن يغشى الحروب بكل عضب ومن يرد البقاء ومن يلاقى * بإسماح الطعان وصفح ضرب أيهجرني معاوية بن حرب * وما هجرانه سخطا لربى وعمرو إن يفارقنى بقول * فإن ذراعه بالغدر رحب (1) وإنى إن أفارقهم بدينى * لفى سعة إلى شرق وغرب وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي (2) فقال: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلى. فتقدم إليه على فقال له أصحابه: ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر (3). فقال: وا ما معاوية اليوم بأغيظ لى منه. دعوني وإياه. ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين، سقطة إحداهما يمنة والأخرى يسرة، فارتج العسكران لهول الضربة، ثم قال: اذهب يا عروة فأخبر قومك. أما والذى بعث محمدا بالحق لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين. وقال ابن عم لعروة: واسوء صباحاه، قبح ا البقاء بعد أبى داود. ثم أنشأ يقول في ذلك: فقدت عروة الأرامل والأي * تام يوم الكريهة الشنعاء (4) كان لا يشتم الجليس ولا ين * كل يوم العظيمة النكباء (5) آمن ا من عدى ومن اب * ن أبى طالب ومن عليا يالعينى ألا بكت عروة [الأق * وام] يوم العجاج والترباء (6)

---

(1) الذراع أنثى، وقد تذكر. وفي البيت إقواء. (2) ح (2: 300): " أبو داود عروة بن داود العامري ". (3) في اللسان: " وهذا خطير لهذا وخطر له، أي مثل له في القدر ". (4) في الأصل: " الشغباء " تحريف. والمقطوعة لم ترد في ح. (5) نكل، كضرب ونصر وعلم، نكولا: نكص وجبن. (6) كلمة " الأقوام " بمثلها يتم البيت، وليست في الأصل. والترباء، إحدى لغات التراب، وهى إحدى عشرة لغة. (*)